فلسطين !...

للآنسة فائزة عبد المجيد

يا للنداء الرهيب يتجاوب في الآفاق يهز سمع الزمن ! هناك هناك أيها العرب أمة لكم تفنى ، وراية تطوى ، ووطن يضيع ، فلسطين ! الله الله لها ، مواقف المجد تدوس معالمها ، منازل الوحى تخبو مشاعلها !

فلسطين ! يا للصرخات تتعالى من أرجائك تزج جنبات الأرض وتشق كبد السماء ! يا للرايات ترتفع في فضائك خافقات ! يا لصوت الحق يدوى ! هيا بني الوطن ، هو ذا يوم التضحية قد جاء . أيتها الحرية اجمعي منا القلوب ، قوى السواعد ، شدى الهمم أيتها الأرض ! كم سرى حبك منا في القلوب يقينا ، وفي العروق دما ، أيتها الأرض ! لك منا الفداء ...

أرض الشهداء ! قدستك السماء ، روتك الدماء ..

أرض الأبطال ! فيك طافت موا كبهم ، فيك حطت رحالهم من كل قطر وواد ، من كل قاصية ودانية ، حملوا اللواء وساروا ، حفظوا الميثاق وأجموا ، فلما أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء ..

فلسطين ! لمن الأكاليل تعقد ؟ لمن القلوب تهتف : يا زكى الدماء تهب الحياة ، وتحط الخلود . ياجلال الفداء يلقى على الكون وشاحه ! إيه يا غضبة الأبى ! ياصيحة الحق ! أرض الشهداء ! كل بقعة لهم فيك روضة ، وعلى كل ربوة من جهادهم علم ..

أيها الهاتف القدسى ! تردد الآفاق نداءه ، يملأ الأرض سنى ، يصغى له الكون ، يهتف له المجد : فلسطين ! ان تسقط عنك الراية ، ان تدخلى في ذمة التاريخ ، تلك الجحافل إليك ثائرة ، تهتك حجاب الشمس ، أو تقطر دما ..

وى ! فلسطين ! مالها ؟ تهزها النوازل ، تعصف بها عصفا ! ما للسيوف مغمدة ، ما الظالم تطغى ، ما للعدو يغتصب ويلتهم ، ما للرايات تنكس ، ما للركاب تذل ؟!

فلسطين ! أين مدنك الزاهرات ؟ أين محاسنك الغر ؟ أين قراك العامرات ؟ أين منابع الخير وملتقى الكرم ؟ انفض سامرها ، وغابت معالمها . أين توارت وما آذنت بوداع ؟

فلسطين ! أين تلك الديار ؟ أين أهلوها ؟ ذهبوا وما عادوا .

ديارنا ! مهوى أفئدتنا ! سر حياتنا أنت ! ألا سقيا لمهدك ! وسلاما لرباك...

فلسطين ! أين أهلوك ؟ كيف هامت في الأرض قوافلهم ؟ أتفرقوا زمرا أم قذفتهم الأقدار في حياض الردى حيارى ، أم أضحى لهم التراب وسادا ، والجوع لباسا ، والمذلة نعمة ؟

فلسطين ! ما طرقتك الأحداث وكنت اضرباتها هدفا لتفنيك ، لا ، وما سهرتك الشدائد إلا لتشد منك المزائم . منيت الأبطال ! ما ركزوا في رباك الرماح وجففوا عرق الكفاح إلا ليجمعوا أمرهم ، ليجيبوا داعي الوطن .

فلسطين ! أين شاعر المجد يوقظه من سباته ويرسله في أعماق المروءة ؟ نشيد النضال له قوة الألحان في ساحات النزال ، تقوى به العزمات ، وترفع له الرايات ، يوم النضال :

« يوم النضال كستك لون جمالها
حرية صبغت أديـــك بالدم .. »

فلسطين ! أين شاعر النصر يوحى بملحمة الجهاد في أرض الجهاد :

« يا جهادا صفق المجـــد له
ابس الغار عليه الأرجوانا ... »

نابلس — فلسطين — فائزة عبد المجيد

يحمل بين ضلوعه مودة وحبوراً ، ويأخذ من بحر أفكاره بهجة وسروراً . فيزود الزائر هناك من العلم والأدب ما يغنيه في مطلبه ويزجى له مقصده ... »

ولقد أصاب بحق البروفيسور الروسى الكبير Cordelvshy في مقال نشره عن الأستاذ فؤاد كوبريلى عندما قال : « إنه تمثال مجسم للثقافات الشرقية والغربية »

كركوك « العراق » عطا الله ترزى باشى